أقواس

فعاليات في منتديات

تزخر عدن ، كمتمع مدني ، بالمنتديات ، ربما في معظم ان لم تكن في كل مديريات المحافظة .

- هذه المنتديات ، قد تكون قائمة من قبل اشخاص محددين وربما على اشتراكات اعضاء وربما قلة على دعم مامن اشخاص او جهة حكومية ما .

- ليس مهماً ذلك ، فالاهم هو مايقدم في هذه المنتديات من الانشطة والفعاليات ، بعضها اسبوعية واخرى بين حين وآخر .

لكن مايقدم فيها ، وهي عبارة عن ندوات ومحاضرات ، شبه سياسية او اجتماعية اوتربوية ، تهدف الى التثقيف ونشر الوعي بالامور المعاصرة ، على المستوى اليمني او العربي او العالمي ، .. لايتعدى جدواه جدران المنتديات واعداد الحضور ، ممن يتعاطون القات ، وهم الغالبية .

ونخلص فيما نخلص او نلخص ، ان شريحة كبيرة ربما تستفيد من هذه المنتديات ، اقصد مما يقدم فيها من زاد فكري وثقافي ، دون الحاجة الى حضورها الى المنتديات و (تكعف) دخاخين بعض (المخزنين) وزحمة المساحة .

ولن يتم ذلك ، اذا استمر حال المنتديات على ماهو عليه ، ولكن بإمكان فعاليات المنتدى ان تصل الى قطاع المرأة ، التي ليس لها اي حضور في هذه المنتديات .. فيما لو ، اقول .. لو .. تم التنسيق بين اذاعة عدن ، البرنامج الثاني ، والمنتديات ، (باستثناء الجمعة) من كل اسبوع ، ومواضيع .. لاضير في تحديدها معا (الاذاعة والمنتديات) وفي اعتقادي ان الاذاعة ، لو اعجبتها الفكرة ، ستعطي مساحة زمنية بين الساعة والساعتين يحدد لاحقاً ومن الافضل لوكان البث مباشراً بين الخامسة والسابعة عصراً .. اومسجلاً . لابأس .

عبدالرحمن نعمان

يا عيباه

علي ثابت القضيبي

(ياعيباه) عنوان اغنية رائعة من روائع الفنان والموسيقار الخالد ابداً - احمد قاسم - هذا الفنان الذي اعطى وابدع ايما عطاء وابداع سيظل محفوراً ومخلداً في الوجدان وفي جدران الذاكرة الفنية اليمنية مهما تقادمت السنون وتقلبت الظروف .. ياعيباه التي شدى بها احمد قاسم في حياته معاتباً ومتألماً في حبيبه الذي نسى حبه وتنكر له وجازاه شر الجزاء وهو الذي احبه بكل كيانه واعطاه وضحى بكل شيء لاجله .. وياعيباه نفسها هي الصرخة الامثل والانسب التي بالضرورة ان تظل مدوية مجلجله في اذاننا ومحاصرة لنا ولحواسنا ومشاعرنا جميعها جهات مسؤولة واحباء ومعجبي واقرباء الراحل الخالد ازاء الجحود والنكران والاهمال الذي قابلنا به عطاء وابداع وكانة هذه القامة السامقة ، وعدم جدية متابعة اعطائه حقه من التكريم الذي يليق بما اجترحه وقدمه واثرى به حياتنا وواقعنا الفني .

ياعيباه هي التي يجب ان تحاصرنا بالخزي ازاء العجز عن تحقيق توصيات بل استحقاقات بالتكريم اللائق لهذا الفقيد ، وهي التوصيات التي لم تر النور منذ تشكيل اللجنة التحضيرية العليا للحفل التأبيني لاربعينية الفقيد ، والتي صدر بها قرار وكيل وزارة الثقافة / عدن انذاك الاستاذ الاديب والشاعر فريد بركات في السابع من ابريل ١٩٩٣م ، بل هي التوصيات التي لازلنا نستجرها ونكررها ونعيدها وبدون ذرة ضجل مع اطلالة كل ذكرى سنوية لوفاته ! حيث ولاندري ان كان صعباً اوكثيراً على الفنان احمد قاسم بأن يحمل احد معالم او شوارع او احياء عدن اسمه وان يمنح درجة وزير او سفير ومنحةو ساماً عالي المستوى ، وطباعة كتاب عن سيرته الذاتية .. الخ من هذه التوصيات ؟

الفاتح من ابريل - ستتداعى (بعض) المنتديات والتجمعات الثقافية والابداعية لاحياء الذكرى (الثالثة عشرة) نكرر الثالثة عشرة لوفاة هذه القامة الابداعية الساقعة - وقد بدأ بعضها فعلاً بذلك - وهي مشكورة على هذا الصنيع بالطبع - وخلالها سوف يتقاطر المقربين والاصدقاء والكثير ممن يجيدون من الحديث المنمق المصحوب بالتأثر والانفعالات المفتعلة - تحت وقع وتأثير المناسبة كما يبدو اولانهم لايجيدون الا الحديث والحديث وحسب - وسيروون مناقب وابداعات وصفات الفقيد ومآثره وعطاءاته ، وهو نفس الحديث الذي نستهلكه مع كل ذكرى ، في الوقت الذي لن يتصدى فيه احدهم لمهمة تسجيل وتجميع الاحاديث ولو بمساعدة اخرين ووضعها في كتاب يحفظ ويخلد سيرة هذا المبدع الفد للاجيال القادمة ، خصوصاً وانه ليس كل الناس وكل محبي احمد قاسم من رواد مقايل القات - آسف - اقصد المنتديات والتجمعات الثقافية التي سيتم فيها احياء فعاليات الذكرى ال (.....) لوفاة هذا المبدع الرائع .. وفي الواقع كم اتمنى ان يتصدى شخص كالاستاذ / جعفر مرشد لمثل هذه المهمة ، خصوصاً وان له الكثير من الذكريات مع الفقيد الراحل ، وقد تناول بعضاً منها في صحيفة الراية خلال شهر اغسطس ١٩٩٣م ، وعلى ان توضع هذه السيرة - المسوده - بعد ذلك على طاولة الاخ مدير مكتب الثقافة بعدن اوحتى وزير الثقافة لتحمل مسؤولية طباعتها ، المهم ان يكون هناك فعلاً مبادرة ملموسة في بداية الامر .

وبالمناسبة .. ماهو مصير مخطوطة كتاب (المبادئ في قواعد الموسيقى ونظرياتها) للموسيقار الراحل ، وهو المؤلف الذي كان يقول عنه (حياتي وفني) .. والذي اشار اليه د. عبدالعزيز المقالح في مقالته الاسبوعية في صحيفة الثورة الرسمية - عدد ١٠٣٧٣ الصادر في ٩ أبريل ١٩٩٣م - موضحاً بأن المرحوم احمد قاسم قد طلب منه ان يكتب له تقديماً قصيراً لذلك الكتاب ، وبالفعل كتب له صفحتين وذهب بهما وبالكتاب الى الاخ وزير الاعلام حينها وقد وعد بنشرة .. وقد استفسرد/ المقالح انذاك : (اين هذا الكتاب الآن ؟؟ لان هذا الكتاب عاد الى يد الفقيد وبدون اعادة الى بيته وهو الان بين يدي ابنائه ..) - ذلك بحسب د. المقالح - اي ان الكرة بالنسبة امر هذا الكتاب (المرجع) هي في ملعب نجله حمادة احمد قاسم واخوته ، وهو في الاثار التي ستخلد ذكرى هذا العملاق الفني الرائع ، بل وبالتأكيد في المراجع الفنية والموسيقية للمهتمين وللاجيال القادمة ، وبصراحة فانه لمن المؤسف جداً جداً ان يضيع مثل هذا المأثور هدراً بسبب الاهمال والتقاعس ايضاً !

ودعتنا يا محمود ومازال موقعك شاغراً

1944 - 1988م

ودع الرجل فرسانه وزمانه واستسلم للنوم من تعب ومن عمل حمل لواءه عشرات السنين ، وكان القائد ، والبطل ، والوفي لكل عمل يضع فيه بصماته ، بصوته او بقلمه او بفكره كمخرج ، انه الفنان الخلوق محمود اربد فارس الدراما الاذاعية دون منازع مع رفيق دربه المغفور له محمد مدي .

كانت رحلته الاولى مع الدراما مبكرة حتى وهو خارج مناخ الاذاعة والتلفزيون حين كان في المؤسسة العامة للخضار والفواكه ادارياً متميزاً ، ثم في المؤسسة العامة للانشاءات مديراً فنياً ، ولكن قلبه كان معلقاً بمجال ابداعه وساحة معركته الفكرية والفنية وكان له هذا ففي عام ١٩٧٥م تحول الى الاذاعة رسمياً كموظف في قسم الدراما الاذاعية وهناك كانت الانطلاقة وكان الوفاء وكان الانتاج الدرامي يتزاحم في مكتبة الاذاعة فها هو يبدأ بالاخراج في العام نفسه للمسلسل الاذاعي الدرامي (الحب الخالد) تاليف محمد مدي واخراجه ثم تتابع المسلسلات تباعا ومنها اخراجا :

مستر عويضات ، شوربان الجديد ، نشوان والراعية ، حياة جديدة ، موكب الخالدين من الاساطير اليمنية ، قصة حب ، العقد الفريد ، العقل زينة ، الزعل ممنوع ، تاجر البشر ، الرهينة ، منصور عبدالعصور ، وقائع اليوم الخالد ومؤلفا للاعمال الدرامية الاذاعية :

الورطة عن قصة توفيق الحكيم ، صنعاء مدينة مفتوحة عن قصة محمد عبدالولي ، مش كذا ولا انا غلطان ، عينان ، مواقف من امثلة شعبية ، بيني وبينك .

ولقد كان ممثلاً بارعاً وصاحب صوت مميز وكان لايخلو مسلسل اذاعي من محمود اربد ممثلاً او كاتباً او مخرجاً ، لقد كان شعلة من النشاط احب العمل واعطاه موهبته وجهده واعطاه المستمع حبه وتعلقة بكل جديد يطل به عليهم ، حتى انه في اشد حالات المرض رحمه الله كان يرفض ان يترك عمله معلقاً ويصر على تكملته حتى ساعات متاخرة من الليل وعلى حساب صحته ، لقد عشق الرجل الدراما الاذاعية واعطاءها كل مايملك وضحى بعملة الاداري في مرافق الدولة والذي كان فيه مبدعاً ايضاً وكان له مستقبل يتبوأ مناصب عالية ولكنه فضل مهنة الفن والابداع حتى كان آخر عمل يقوم به كممثل مع المغفور له عبدالله المسيبلي مسلسل سعيد النجار وزوجته حمامه وكان لديه عمل آخر بعده في الاستيديو وهو يعاني من المرض الا انه انجز عمله ومات في الاستيديو يوم ١٩٨٨/٣/١٣م الساعة الواحدة والنصف ظهراً .. يالهذا الرجل الوفي المبدع الذي يموت في ساحة معركته ، وهانحن نحتفي اليوم بعد مضي ١٨ عاماً على رحيلة وظل موقعة شاغراً حتى بعد ١٨ عاماً من الرحيل لان هده المواقع لايملأها اي شخص كان الا اذا كان من نوع محمود اربد وهو نادر ونادر جداً وسنظل اعواما اخرى حتى نجد من يملأ الفراغ الاحفاد .

سالم العباب

أحمد الريدي .. الناقد الأكاديمي

الفنان احمد الريدي طائر السنونو المهاجر ، صاحب السيمفونية المسرحية .. صوت النغمة الاخيرة في الرحلة القصيرة ، ذلك الذي ارتفع بغنائة الاخيرة وحلق عالياً وعندما اتعبه السفر ابصر اول شجرة مليئة بالاشواك وفي لحظة غنائة الحزينة غرس جناحيه في تلك الشجرة وظل يردد الغناء وهو ينزف وتوقف قلبه وهو ينشد .. احمد الريدي الفنان وقفة فاصلة في لحظة زمنية بين جيليين .. احمد الريدي ذلك الذي التهمته الوظيفة الادارية واحرقت اجمل بحثه المسرحي.. احمد الريدي المخرج المسرحي والاذاعي هو ذلك المبدع الذي افتقدته الدراما وفي لحظات عابرة اسرته الى عالمها وحاولت سجنة في محيطها ولكنها لم تكن تعلم ان الادارة متربصة له في كل خطوة .. احمد الريدي صديقي الذي اخذه الموت في لحظة فارقة .. ولان الموت حق علينا لتمنينا ان تطول رحلته خاصة وان رحيلة المبكر والمفاجئ اتا وهو يصنع اللمسات الاخيرة لا اهم عمل اكاديمي مسرحي ورحل - يرحمه الله - دون ان يصنع خاتمة ابداعه التاريخي القيم (المسرح اليمني قراءة معاصرة) هذا الكتاب الذي يرصد تاريخ المسرح اليمني ويقدم فيه بحث شامل لمسيرة المسرح .. البدايات الاولى ويقوم من خلالها رصد للحالة الاجتماعية في مدينة عدن تحديداً ومدى التأثير الاجنبي والعربي وكيف تشكل ملامح هذا الفن وتأصل في اوساط المثقفين اولاً الذي اتسع تأثيرة في اوساط الناس ولا ابالغ هنا عندما اقول ان كتاب الفنان الريدي الذي لم ينشر بعد ونشر منه فقط اربعة عشرة حلقة في صفحة واحة ادراما في صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء التي كان لي شرف الاشراف لها وبعد الحاج طويل جداً وافق الريدي حينها لنشر تلك الحلقات وتوقفت الحلقات مع توقف صفحة واحة الدراما .. وقبل الدخول في اهم المعلومات والحقائق التاريخية المسرحية التي قدمها الريدي في كتابة وكانت غائبة عنا وفاجأت الكثيرين لا اهميتها ، اعود الى البحث نفسه الذي توقف في خواتمه .

عندما قلنا في البداية ان الادارة اخذت منا الفنان والناقد الريدي لم نكن نبالغ فهي - الادارة - في مسيرته الفنية قد قيدته وجعلتنا نفقد الكثير من ابداعه فهو عقب تخرجه في دولة الكويت - المعهد العالي للفنون المسرحية - قسم النقد - في منتصف السبعينات دعاه المسرحيين من محافظة حضرموت الى محافظة عدن للاستفادة من علمه الاكاديمي لتطوير المسرح ووضعه في الخط السليم ، فوجد نفسه مديراً لادارة المسارح في وزارة الثقافة وان كان عملة في مسرحية (التركة) مخرجاً فأن التقييم الموضوعي لمسرحية (التركة) تدعونا للقول انها لم تفجر فيه الطاقة الابداعية الاكاديمية التي اكتسبها بفعل دراسته فامسرحية التركة تقيمننا المتواضع لها عمل تمثيلي اكثر منه عمل اخراجي والامر نفسه يشمل مسرحية (عائلة في خطر) وان كان للامانة ان نقول ان الاستاذ الريدي كان يجد نفسه دائماً في العمل الكوميدي وملعبه الاخراجي الكوميدي قدم لنا فيما بعد اعمال متميزة في مسيرته الاخراجية (ادارة شؤون الزير .. مسرحية القلصات) اما في الاذاعة فإن مسلسلاته التي اخرجها (الجربة .. جزيرة الواق واق .. والمناضل علي القردعي) فإنه تعد اثراء للمكتبة الاذاعية وحتى مع هذه الاعمال المتعددة فقد كل حنينا للناقد احمد الريدي طاغياً على المخرج الريدي وهنا قد يسأل سائل لماذا واغلب هذه الاعمال متميزة وكانت لها بصمات واضحة في المسرح .

من اقترب في الناقد الريدي وعرف قلمه يدرك اهميته كما يتحسر الانشغال هذا القلم بين الملفات الادارية وكان (التمنى) المستمر ان يتجه الى صفحات الصحف والبحوث .. وهنا فأن الريدي - يرحمه الله .

قد ظلم نفسه اولاً كما افقدنا تراث كان يمكن ان يعيد تشكيل مسار المسرح في جديد نقول هذا الكلام الان كما سبق وان قلناه في حياة الاستاذ الريدي .. فإن كانت اعماله الابداعية المسرحية والاذاعية لاتزال وستظل في ذاكرة جمهور المسرح اليمني فإن المكتبة اليمنية افتقدت لاعمال الريدي النقدية الاكاديمية الا فيما ندر ، ويظل عمله كما اسلفنا الذي لم ينشر بعد (المسرح اليمني قراءة معاصرة) اهم انتاجه الابداعي ورغم انه لم ينشر ولايزال مسوده تنتظر جهود حقيقية في وزارة الثقافة لنشره بعد وصنع خاتمته من قبل لجنة مشكلة بقرار وزاري فهنا لابأس من وصنع اهم نقاط بحثه الاكاديمي المتميز كي يستفيد منه الجميع .

يوليوس قيصر أول عمل يمني عربي - مترجم

يقدم الاستاذ الريدي حقيقية ومعلومه تاريخيه موثقة بالمراجع والمصادر ان الاخ المستر حمود صاحب سينما هريكن في مدينة كرتير كان كان اول من قام بترجمة مسرحية يوليوس قيصر لوليم شكبير وان محمد احمد حمود المشهور بمستر حمود يعد أول مترجم عربي قام بترجمة هذا النص المسرحي للمكتبة اليمنية والعربية ، وان الترجمات التي تسجل بداياتها لمترجمين عرب باعتبارها ترجماته اولى سباقة ، غير حقيقية وان عدم ارشفة وتوثيق مثل هذه الترجمة في المحافل العربي قد افقدت السبق للمستر حمود ذلك لانيفي أنه أول عربي قام بترجمة هذه المسرحية وذلك في عام ١٩١٤م كما ان ذلك لايلغي بمطالبتنا لتصحيح هذه الواقعة والمطالبة من مراكز البحوث لتدوينها هذا السبق المهم .

القضية الفلسطينية البدايات في المسرح اليمني

يرصد الاستاذ الريدي بداية التفاعل في المسرح اليمني عن القضية الفلسطينية وذلك عقب اعلان وعد بلفور المشؤوم ، وهناك كما يأتي على ذكرها الاستاذ الريدي ظاهرة جيدة ابتداءت من العام ١٩١٨ حتى العام ١٩٢٦م هذه الظاهرة المسرحية المقدمة في التجارب المسرحية اليمنية كانت بمجملها تتحدث عن القضية الفلسطينية ، حتى بوجود الاستعمار البريطاني في الجنوب اليمني فإن القضية الفلسطينية وفي يحاك لها كانت حاضرة في اعمال المسرحيين اليمنيين ، وهذا الهم القومي الذي كان في بداياته ورغم عدم التواصل وأيضاً غيابه في المجتمع العربي الا فيماندر قد شغل هم المسرحيين في البدايات الاولى للمؤامره الدولية على شعب فلسطيني .

يوم .. المسرح العالمي ٢٧ مارس يوم يمني قبل أن يكون عالمياً

معلومة تاريخيه مهمة جداً يوردها الاستاذ الريدي في بحثه القيم وهي انه في الذكرى الاولى لتأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤٦م وتحديداً في ٢٣ مارس ١٩٤٦م قامت فرقة اهليه تابعة للمدرسة الاهلية في مدينة كرتير بعمل مسرحي احتفاء بهذا الوليد القومي الذي يظم العرب ويوحدهم في مؤسسة واحدة هي جامعة الدول العربية وقد تمت البروفة وكانت على وشك التقديم الامر الذي وصل لحكومة الاحتلال البريطاني وقامت بمنع الفرقة واعضاءها وحاصرتهم في المدرسة الامر الذي ادى الى تدخل اعيان المحافظة للوصول الى حل وسط وهذا ماتم فقد تم الاتفاق بعد اصرار الفرقة تقديمها يوم ٢٧ مارس ١٩٤٦م وتم تقديمها دون ان يدعى الجمهور لمشاهدتها على تعتصر المشاهده على الطلاب وبعض الاعيان وتكون مراقبة من قبل اجهزة الاحتلال البريطاني وبالفعل قدمت المسرحية يوم ٢٧ مارس ١٩٤٦م رغم شحونة الاجواء والتوتر الذي صاحب العرض المسرحي .

هذه الواقعة التاريخية ربما تتصادف بعد عام تحديداً ٢٧ مارس ١٩٤٧م عندما اجتمع نيف من الكتاب العالميين في قصر المؤتمرات في باريس يوم ٢٣ مارس ١٩٤٧م واقر ان يكون يوم ٢٧ مارس ١٩٤٧م يوماً للمسرح العالمي يحتفي به سكان الكرة الارضية بهذا اليوم .. الامر الذي تنبته فيما بعد منظمة العلوم والثقافة اليونسكو واقرته منظمة الامم المتحدة كيوم عالمي ٢٧ مارس من كل عام يحتفاء فيه بالمسرح وتفتح المسارح ابوابها مجاناً للجماهير .

هذا الربط وان اتى مصادفة فإنه كما قال الاستاذ الريدي - يرحمه الله - يجعلنا سباقين للقول اننا سبقنا منتدى باريس في يوم ٢٧ مارس ويجب ان يحتفي بهذه المناسبة مرتين مرة اننا كنا السباقين ومرة استجابه للاحتفاء العالمي بأعتبار حركتنا المسرحية جزءاً لايتجزء من الحركة المسرحية العالمية .

الى جانب هذه الوقائع الثلاث التي اوردناها هنا ، فإن كتاب الاستاذ احمد الريدي - يرحمه الله - يحفل بالعديد والكثير من المعلومات التي لاتتسع هذه العجالة لايرادها املناً كبير كما اسلفنا ان نرى هذا الجهد المهم - المسرح اليمني قراءة معاصرة منشوراً ليثري مكتبتنا ويضيف لها بحثاً فيماً نحن والاخرون في امس الحاجة اليه .

في النهاية ان مسيرة الاستاذ الريدي الحافلة بالعطاء والابداع لاتنفصل ابداً عن سيرة مسرحنا اليمني فهي تشكل رديفاً له والأمر في المحصلة يجعلنا نوجه الدعوة لتكريمه مع جيل الرواد لما قدمه وما اثرى به المسرح اليمني .

احمد عبدالله سعد

المرجعية الأدبية

في رد سريع وخاطف للاديب الاستاذ مصطفى صادق الرافعي ، بعنوان (القديم والجديد) نشره حين شبت المعركة الادبية بينه وبين طه حسين حول كتابية (رسائل الاحزان) و (السجاب الاحمر) ، وكان للدكتور طه فيهما وفي اسلوبهما رأي في رده هذا يشيد الرافعي ، في ختامة ، بشيخة وشيخ جيل قرن من الادباء والشعراء والكتاب ، الامام محمد عبده في كلام طويل نقتبس منه : (... ولكن ماذا يقول الدكتور في الاستاذ الامام الكبير الشيخ محمد عبده)

أكان يدعو الى مذهب جديد في اللغة والادب ويفتتن بالروايات الغرامية وبأسلوب (أميل زولا) في روايته المعروفة ، ويمثل رواية (الاجرسون) ؟

ان كان الناس عند الدكتور في بعض الحجج ، فإن الشيخ وحدة بأمة كاملة ممن يعنيهم)

خطرت في بالي هذه الكلمات للرافعي - وهو من هو في دنيا الادب - كيف يتصل بنبعه ويزكي شيخة واستاذ الجيل وامام الامة ، الذي اشع وسط الظلمة الحالكة التي عاشها العالم العربي والاسلامي في القرن التاسع عشر ، بعقل متفتح وبصيرة نافذة ، كرائد عظيم للاصلاح الديني والاجتماعي ، لينير الطريق امام دعاة الاصلاح للسير قدماً نحو استعادة المجد الضائع للحضارة الاسلامية .

نعم لقد استرجعت كلام الرافعي لاستبين وادلل على العلاقة بين الاجيال .. وكيف كانت حميمة ، فأهم اثار الشيخ الامام محمد عبده ، الى جانب مؤلفاته ، تلامذته ومريدوه ، اولئك الاعلام الذين تأثروا بعلمه ، وساروا على هدى نصائحة وارشاداته ، حيث استمع له حكمة وعلماً .. معظمهم من اقطاب مصر واعلامها وشعرائها وزعمائها .

كل ذلك اليوم واسترجعة حين ارى العلاقة بين جيل الادباء الشباب وبين الجيل السابق الذين يتربعون على قمم الادب - فهي علاقة واهية او مفقودة .. كأننا جيل بلا اباء .

هناك مسؤولية كبرى تقع على عاتق جيل الكتاب من الادباء ، لابد أن تكون هناك وشائج الابوة ، عملية الاحتضان بالرأي والنقد .. رسالة المعلم بما فيها من عطاء للخبرة والتجربة الادبية والتوجيه .

ان جيل الادباء المتربع على القمة ، والاخذ بمجرى النهر تعلم وافاد الجيل الذي سبقة ، فقد اخذ بأيديهم ولم ينجل عليهم بشيء ، فكان جيلاً بصدق جيلاً معلماً باراً بأبنائه ، لقد كان طه حسين والعقاد والرافعي والمازني ومحمد فريد ابو حديد وغيرهم من قممنا الادبية الشامخة ، مدارس لهذا الجيل .. وكثيراً مانسمع (هذا) من مدرسة طه حسين و (فلان) من مدرسة العقاد وهكذا .. بالاضافة الى الصالونات الادبية والندوات كلها مدارس فكرية تتلمذ فيها معظم ادبائنا الكبار .

وعوداً على بدء يقول الرافعي عن مدرسة الشيخ الامام واثرها على شاعر النيل حافظ ابراهيم .. وهذا الامام رحمة الله - كان من كل نواحيه رجلاً فذاً ، وكأنه نبي تأخر عن زمنه ، فأعطى الشريعة ولكن في عزيمته ، ووهب الوحي ولكن في عقلة ، واتصل بالسر القدسي ولكن من قلبه ، ولانه بهذه الخصائص لكان حافظ شاعراً من الطبقة الثانية فإنه من الشيخ وحدة كانت له هذه القوة التي جعلته يصيب الالهام من كل عظيم يعرفه ، وكان له من اثرها هذا الشعر المتين في وصف العظماء والعظائم وهو احسن شعره .

لقد حضر دروسه في المنطق واسرار البلاغة ودلائل الاعجاز ، وخرج منها بذوقة الدقيق واسلوبه المتمكن وحضر مجالسة كما خرج منها بمواضيعة الاجتماعية واغراضة الوثابة .. وحضر نظرت عينية وخرج منها بروحانية قوية هي تتضرم في شعره الى الابد ، فحافظ احدى حسنات الشيخ على العالم العربي ، وهو خطة من خططه في عمله للاصلاح الشرقي الاسلامي والنهضة المصرية الوطنية واحياء العربية وآدابها ، واذا ذكرى حسنات الشيخ اوعدت للتاريخ ، وجب ان يقال : اصلح وفعل وفعل وفسّر القرآن وانشأ حافظ ابراهيم .

نجوى عبدالقادر

فعاليات ثقافية

على هامش المعرض الدولي للكتاب بعدن تنظم الهيئة العامة للكتاب والنشر والتوزيع فرع محافظة عدن برنامجاً ثقافياً زاخراً بالعديد من الفعاليات الثقافية على النحو الآتي :-

-٢٠٠٦/٣/٢٨م محاضرة للدكتور عبدالوهاب راوح رئيس جامعة عدن بعنوان «مقولة نهاية التاريخ»

-٢٩ /٢٠٠٦/٣م محاضرة للدكتور صبري مسلم من جامعة ذمار بعنوان « قراءة في السرد اليمني».

-٢٠٠٦/٣/٣٠م د. وجدان الصائغ من جامعة ذمار بعنوان « القصيدة اليمنية قراءة التقنيات»

-٢٠٠٦/٣/٣١ محاضرة الاستاذ عبدالرحمن عبدالخالق رئيس اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين عن ثقافة الطفل.

-٢٠٠٦/٤/١م محاضرة الاستاذ الفنان عصام خليدي عن تاريخ الاغنية العدنية دراسة ونماذج.

-٢٠٠٦/٤/٢م محاضرة للاستاذ نجيب يابلي عن تاريخ الكتاب والمكتبات بعدن.

-٢٠٠٦/٤/٣م محاضرة للدكتور علوي عبدالله طاهر من جامعة عدن حول الوسطية في الاسلام.

أيوب طارش .. صوفية الكلمة .. نغم الخلود !!

من يدلني اولاً كيف تؤدي التحية بطريقة العسكر وكيف يبدع الاطفال في هندسة الدموع وكيف ترسم القبلات بطريقة العشاق وكيف يمارس المتصوفة طقوس الحب في حضرة الوالي ..!!

كي اتكمن من صياغة الشعور وتجسيد حالة انسانية خاصة تليق بالموقف بكل معنى الاكتمال وبكل كبر المعنى .!

انا عازم اخيراً ان انجز مشروعاً كبيراً من المشاعر والكلمات لانسان ابدع في تشكيل احساسي وبناء ذائقتي وسافر اعواماً في جوارحي فاحياها واضاء جوانبها ايماناً ووطنية وحبا ومازال يبحر في روحي فيغمرها طمأنينة وفضيلة وسموا !! مشروعاً لايعيقه حد ولانهاية .. مشروعاً كبيراً من المشاعر التي يجب تتنفس الدموع وتأخذ راحتها في السفر الى وجدان الاستاذ الفنان ايوب طارش عبسي فتستأنس بالتجول في سريرته والتأرجح في اهدابه !!

ايوب طارش بساطة الطيبين .. عبق الصالحين .. نغم الخلود .. عنوان تعز الابرز وابو الغناء التعزي ومؤسس مدرسته .

فالبدء في هذا الامر الان وليس غداً خوفاً اشعر بعقدة الذنب وعملاً برد الجميل بالجميل لكنني اتوقف احياناً واسال نفسي هل هناك متسع من الكلمات تأخذ حجم الشعور وهل الاستاذ ايوب طارش سيسمح بتجسيد هذا الشعور كما اريد حتى يكون الرضا ويهدأ البال .

ايوب طارش صوفية الكلمة روحانية الجوارح حين يشدو بكلمات احمد بن علوان او عبدالرحيم البرعي او الجنيد .. يجبرك على تسليم زمام الروح للرجوع .. التنصل من عظمة (الأنا) والوقوف على حصاد الائم .. رشته روحانية كاملة يطيب به الداء ويعيد الحياة الى ..... !!

اهداني اخي العزيز رزاز امين الشرعبي كاسيت ايوب طارش الجديد (عاد لي ودي) وهو يعرف تقديري الكبير لهذه الهدية .. انتظرك حتى ارتب جوارحي واستمع الى هذا الشريط فلا ادرى حين سمعت اغانيه كيف لهذا الصوت ن يقود روحي بلا ارادة الى حيث يريد ويأخذ مني بلا استئذان فكان ايوب طارش في شريطة الجديد (عاد لي ودي) اكثر من رائع اداء واحساساً وتوزيعا وموسيقى ووضوحاً .

كانت البداية مع شاعرنا المرهف عملاق الكلمة واحد فرسان الاغنية اللحجية واليمنية (عبدالله هادي سبيت) رغم ان كلمات هذه الاغنية قديمة وقد غناها ايوب طارش من قبل لكن جاءت في هذا الشريط بشكل جديد تماماً وفي قمة الروعة والابداع .

احبك والدموع تشهد
ودمع العين مايكذب
ولا حبيت غيرك حد
وبك وحدك عرفت الحب
وعرفته يوم ماشفتك ..
وشفت ذا الطرف ذي يسهر
وذقت اليوم حرمانك
وقلت من شاهدك يغفر
وناجيتك بأنغامي وكل الناس
غنت لك ..
وقلبي لك يعيش ظامي
بجنبك عاش يحلم بك
وكم حرمت نون العين
لكن الطيف بشغلني
وكم قد ذبت بيني بين
شجن وأنت قريب مني

اما الاهم في هذا الكاسيت فهو الفضول وهو المفاجأة التي حملها ايوب لكل المعجبين والمهتمين بالاغنية الفضولية (قولوا لاهل امعتب وملامة) اغنية جديدة احتفظ بها ايوب من قبل وفاة الفضول واخرجها هدية لايمكن ان تقدر بثمن فكل اغاني هذا الشريط في كفة وهذه الاغنية في الاخرى .

قولوا لاهل امعتب وملامة
لمه لمه ملامهم الى مه
من يوم عشقنا قامت امقيامه
وقربوا لنا امصراط ومنار
ولو كف هذا القلب عن غرامه
ماعاش غير امخزن ومندامه
ولا هني صحوه
ولا منامه ولاسجع مغني
وحرك اوتار

كل امغنى وامفل من تهامه
وسجعة امقمري ومحمامه
وخضرة امريحان والتمامه
وكل مافي امروض من خزامه
لكل حالي زينة زمامه
لمن يجي مثل امعسل كلامه
من لبسات امحسن وامزخامه
كأنما تلبسين الاقمار

لقد حملنا ايوب بهذه الاغنية الفضول بين احضان الوتر واسعد الجميع بهذه المفاجأة الفضولية ويذكر الاستاذ ايوب ان هذه الاغنية كتبها الفضول قبل وفاته كأول تجربة في كتابة الشعر الغنائي باللهجة التهامية وكتبها الفضول على غرار (طائر امغرب) للاستاذ عبدالرحمن جحاف .. والتي اعجب بها الفضول واعطى رأيه الجميل لايوب من هذه النصوص غنى والتي سوف يأتي الحديث عنها مفصلاً في حلقة خاصة لاحقاً لانها تعد رائعة من روائع الغناء اليمني مثلها (لقاء الاحبة) للاستاذ والشاعر الكبير ابراهيم الحضراني وقصيدة (مطر) للشاعر المبدع حسن عبدالله الشرفي والتي جاءت لتصوير رائع للحالة الجميلة التي قضاها الشرفي في تهامة وبينها وبين طائر امغرب توأمة .. !!

ايوب طارش

على العموم لقد جاء ايوب بصوت شعري شاب من سلطنة عمان الشقيقة وعند سؤالي الاستاذ ايوب طارش عن طبيعة هذا التعاون مع الشاعر كامل مسلم قال لي انه شاعر رقيق وهناك صداقة تربطه مع والده وان الشاعر (كامل مسلم) شاعر موهوب مغمور لم يجد طريقة للظهور وباعتقادي ان هذا التعاون الجميل مع ايوب سوف يكسبه ثقة ومكانه لان ايوب طارش غنى من اشعاره وهذا بحد ذاته ظهور وتكريم مابعده تكريم فكون ايوب طارش استصاغ كلماته وغناها فأنه شاعر مبدع بامتياز وخالد بخلود صوت ايوب طارش ..!!

وفي خضم سؤالي الاستاذ ايوب طارش عن عوامل اختيار قصيدتين للشاعر كامل مسلم بعد ان عدد لي هذه العوامل قال ايوب في اثناء حديثي معه ان الشاعر الجنيد اعجب هو الاخر بكلمات الشاعر كامل مسلم وانه احس فيها شفافية وروحاً نقية من ادران الواقع .. !!

على كل حال فإن الاستاذ الكبير ايوب طارش - اطال الله في عمره وامده صحة وعافية - كان موفقاً في هذا الشريط .

قلت له يا استاذ ايوب (عاد لي ودي) اكثر من رائع وهذا ليس غريباً عليك وقد جعلتني اعيش حالة من السمو العاطفي اثناء سماعي لهذا الشريط لهذا الشريط لاتتصورها أنت ابداً .

قال كل هذا من توفيق الله ودائماً الانسان يجتهد فينال من الله التوفيق ، اقدر ان شخصياً جداً جداً كل الجهود التي بذلها ايوب في هذا الشريط ونحن نظل مدينين له دائماً بالحب .

كما اشكر الشركة المنتجة لهذا العمل الابداعي وفعلاً كان بالمستوى الذي نريده .

ايوب وصوفيه الكلمة الحديث مع الاستاذ ايوب لايمل وتود ان يظل يتكلم حتى ترتوي من حديثه وشجونه ، طلبت منه ان يوضح لي سبب هذه الروحانية التي اتذوقها في غنائه من اشعار احمد بن علوان والبرعي والجنيد فقال ان هذا الحس الروحي الايماني موجود معه منذ طفولته ولكن الجنيد واشعار بن علوان سقته واشرفت على نموه ، لعمري ان ايوب طارش بفطرته الانسانية صاحب روح صوفية منذ ان كان طفلاً هناك عندما يلبس الليل المكان وتخلد الاشياء الى الهجوع يكون ايوب طارش مازال يقظا لم ينم يرقب خطوات العمر .. ويناجي الله بصوت منكسر خاشع.

كما ان الاستاذ ايوب يجد المناجاة في تلاوة القرآن الكريم مابين الصلاتين المغرب والعشاء وهذا ينعكس على ذلك الرضا القابع في عينية وذلك الايمان والروحانية الساكنة جوارحة وفواده ولم يكن هذا المنحى الصوفي الذي انتهجة ايوب في سلوكه وغنائة ، جاء هكذا فجأة انما تراكمات انسانية وفطرة ايمانية قادته الى هذا المنحى الذي دائماً مايتمناه الانسان هو ان يكون صادقاً في اتصاله بالله قولاً وسلوكاً . الحديث مع الاستاذ جميل ولايمل وفي صوته بساطة وطيبة لم اتوقعها وانا ازاحم عليه في الاسئلة التي لم تنته لولا اشفاقي ان لا اتعبه وقد كان مشغولاً .. لما انتهت اسئلتي مثلماً لاينتهي حبي لهذا الانسان الرائع البسيط المتواضع .

كان لي حديث قبل فترة كبير مع الاستاذ فكري قاسم عن اهمال المبدعين في بلادنا وكان من ضمن الحديث عن الاستاذ ايوب طارش فقال لي الاستاذ فكري ان الاستاذ ايوب لم ينل حقه الكامل من التكريم وان من شدة تواضع وبسا